

«الكرمل»، الذي حاكمته السلطات التركية قبلاً أكثر من مرة. وجاء خبر اقامة الدعوى عليه مفرحاً له، فكتب يقول: «هذه اول وقفة امام المحاكم بدعوى وطنية، فهي اشبه بحجر كريم يرصع به الواشون اكليل جهادنا الوطني فنشكرهم»^(٨٦).

ومن احداث هذه المرحلة اعدام سلطة الانتداب لثلاث شبان فلسطينيين لاشتراكهم في ثورة ١٩٢٩ وهم فؤاد حجازي، محمد جمجوم، عطا الزير. وصدرت «الكرمل» يوم الاعدام الموافق ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٣٠ باطار اسود على الصفحة الاولى، يتوسطه اسماء الشهداء بخط كبير، وتحت الاسماء العبارة الآتية: «فليسق دم هؤلاء الشهداء من ابناء فلسطين البررة اصول شجرة الاستقلال العربي. احيوا ذكرى يوم ١٧ حزيران في كل عام»^(٨٧).

وتعود «الكرمل» الى تقرير السياسة الوجيهة لتخاذلهم وعدم عودتهم الى جادة الصواب: «الشهداء الثلاثة ماتوا واستراحوا ولم يعد يهمهم من امر فلسطين شيئاً، اما انتم واولادكم فسيتبقون في عذاب مقيم، الى ان تموتوا او تغيروا ما في نفوس زعامتكم، فتصير تعمل لتشتري الاراضي وتحفظ بها ولاحياء المصانع وللجامعة العربية»^(٨٨). وتخليداً لذكرى هؤلاء الشهداء، دعت «الكرمل» الى شراء ثلاث قرى وتسميتها باسمائهم..^(٨٩).

ثم تعود «الكرمل» الى انتقاد السياسة الوجيهة بسخرية لاذعة، وهما من ذلك اسقاط القناع عن وجوه هؤلاء السياسة امام الجمهور بغية فضح احابيلهم فتقول: «لا نريد ان ننتقد، ولكننا نريد ان تفتتح الاعين، ويهتم العرب المتعلمون والعقلاء المسؤولون بتأليف كتلة عربية طليقة من الوظائف، تعمل للرأي العربي ولجمع الاموال لمشتري الاراضي ولانعاش التجارة والصناعة والزراعة العربية»^(٩٠).

ويلاحظ نصار ان السياسة البريطانية ماضية قدماً في شل الاقتصاد الفلسطيني، لتحقيق بناء الوطن القومي اليهودي؛ كما يلاحظ انها مشغولة باعداد سجون جديدة، فيقول: «فلا اهتمام بالنهضة الزراعية ولا بانقاذ الفلاح من الربا الفاحش، ولا بحماية الحاصلات، ولا بتخفيض الضرائب، ولا بتحسين حال القرى، ولا بايجاد اشغال للعاطلين، ولا بزيادة الانتاج». ثم يخاطب الادارة البريطانية: «قيل انك ستبنين سجوناً في بيت لحم، لان سجن القدس ضاق بضيوفه الذين كثر عددهم من حسن المعاملة وكرم الضيافة، فخير لك ان تبني سجوناً في كل مدينة وقرية وتطعمي الناس وتشغليهم في بناء الوطن القومي، ودعي نساءهم واطفالهم يقتاتون على الغار والجراد»^(٩١).

كان نصار يتألم جداً لبيع الاراضي وتثور تأثيرته عندما تنتقل قطعة ارض لليهود، ونراه يتناول الزعامات الفلسطينية بعنف، ولا يتورع احياناً عن صب جام نقمته على من كانت لهم صفة القداسة كالحاج امين الحسيني، ففي احدي افتتاحياته يقول: «هذه مزرعة «تل الشوك» التي تسيطر على حياة احدي عشرة قرية بما فيها بيسان، لان راس نبع مياه هذه القرى يخرج من اراضي تل الشوك، وثمانها تسعة الاف جنيه فقط. تسعة الاف جنيه مبلغ زهيد بالنسبة الى المجلس الاسلامي وشهرته، فليشترها سماحة الحاج امين افندي باسم الاقصى، كما بنى الاوتيل بستين او سبعين الف جنيه واجره لليهود ليعيشوا فيه... وحينئذ يرى الذين لا تروقهم انتقاداتنا كيف تنقلب هذه الانتقادات مديحاً للحاج امين افندي». ويلح في دعوته: «انصفونا يا ناس»، واحملوا الزعماء على وضع ارجلهم في الطريق العملية، فترون اننا حينئذ نعدل عن الانتقاد الى المديح والتشجيع والمعونة»^(٩٢).

ومثل هذا الانتقاد دأب على توجيهه للسياسة البريطانية غير عاجيء بالنتائج؛ انه يرى ان الصحافة رسالة قومية وليست وسيلة لكسب العيش والاثراء، ففي مقالة عنوانها «سيدي الانكليزي»، كتب يقول: «انتظر من العربي المشبع بروح القومية ان يبجلك، وانت الذي جزأ